بسم الله الرحمن الرحيم

العدد التاسع: كانون الثاني 2017

سلسلة التقارير التحليلية 9

البرامج الأجنبية المستنسخة (المعُربة) والقيم الوافدة

الفهرس

مقدمة 3

أولا: عرض لبعض النماذج المستنسخة على الفضائيات العربية .. 5

ثانيا قراءة في بعض قيم البرامج المستنسخة 7

نماذج البرامج الترفيهية (اجتماعية) 7

نماذج البرامج الترفيهبة (المواهب) 8

نماذج البرامج الترفيهية (الحوارية الساخرة توك شو) ... 11

ثالثا: تلفزيون الواقع 12

نموذج «ستار أكاديمي» 13

فكرة البرنامج 13

شخصية المتسابقين 14

مركز الحرب الناعمة للدراسات

تقرير دوري
يعنى بقضايا
الحرب الناعمة

أهدافه وآثاره 14
تحقيق الربح 15
إدخال القيم الأمريكية إلى مجتمعنا 16
نشر مفهوم المساكنة 16
تجاهل الدين في الحياة اليومية 17
الأسلوب الفضائحي 17
العقم الفكري 17
العلاقة بين الجنسين 17
قيم أخرى تابعة 18
مجمل القيم الثقافية لتلفزيون الواقع 18
المشكلة وتأثر بيئتنا فيها 19
تحليل المعطيات 20
خلاصة حول القيم التي تروجها هذه البرامج 21
توصيات عامة 22
دور الاعلام 22
انشطة مختلفة 22
دور العائلة 23
المصادر 24

مقدمة:

يُعد التلفزيون إحدى الوسائل الإعلامية الخطرة التي عرفها الإنسان، فهو من وسائل المعرفة والترفيه الذي يجتمع حوله كل أفراد الاسرة، ويجمع بين الصورة والصوت، واللون والحركة ويسيطر على حاستي السمع والبصر، ويمتلك قدرة عالية على تشكيل الفهم والوعي والتضليل والجهل وصناعة الرأي ... وقد أدى اختراعه وتطور برامجه وتطور أساليب الدعاية والإعلام فيه إلى تغييرات وتبديلات سريعة وجذرية في كافة النواحي السلوكية والأمنية للمجتمعات.

وتمكنت القنوات الفضائية الجيدة وغير الجيدة من الاستحواذ على اهتمامات الفرد والعائلة والمجتمع، بفعل التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات التي باتت أكثر انتشارًا، وأكثر جاذبيةً وإغراءًا بفضل النمو المتسارع في قنواتها الموسيقية والغنائية والإعلانية والإخبارية والبرامج الدينية والسياسة والاقتصادية والترفيهية والحوارية إضافة إلى ما تقدمه من المسلسلات، والأفلام وغيرها .

وقد دأبت بعض هذه الفضائيات على شراء برامج أجنبية لنماذج تحمل قيمًا غربية، وتقوم بعرضها بنسخة عربية طبق الاصل عن النسخة الاجنبية، مع المحافظة على الاسم الاجنبي للبرنامج، ولا يقتصر الأمر على تقليد الفكرة فقط بل يتعداه إلى الديكور والإخراج وطريقة التقديم وأسلوب الحوار والنقاش بل وحتى الابتسامات الباردة والحركات المصطنعة التي يبرزها المقدم بما يشبه المحاكاة التامة.

وهذه الفضائيات على نحوين إما أنها مصابة بحالة من العجز والجفاف الفكري والفني والإبداعي، أو إنها تنفذ خطة لتغريب المجتمع الإسلامي. طبعًا لا

يمكن نسيان الجانب التجاري الذي جعل من هذه البرامج مصدرًا لكسب الملايين من الدولارات ومادة مفتوحة على الاستهلاك من خلال تفاعل المشاهدين معها عبر رسائل الـ sms و الاتصالات الهاتفية أو وفرة الاعلانات أثناء عرض برامجها. وقد ساهمت هذه البرامج المستنسخة في تكريس تفوق عقدة الأجنبي وتركه يتسلل خلسة وعلانية إلى حياتنا اليومية، ويتم تكريسه في ثقافتنا وإعلامنا عبر الجهلة أو المتآمرين وتقديمه على أنه النموذج الأصلح للحضارة والرقي. ويدخل ضمن البرامج المستنسخة، أنواع كثيرة كالبرامج الحوارية والترفيهية واكتشاف المواهب وصناعة النجوم وتلفزيون الواقع،وتلقى نجاحًا كبيرًا تشد إليها المشاهد بما تملكه من عناصر إغراء. ويؤكد محتوى هذه البرامج على محاكاة عربية لشكل أميركي وغربي، مع كتابة أغلب عناوينها باللغة الانجليزية على الرغم من أنها موجهة للمشاهد العربي،وترافقها آلة إعلامية ضخمة تروج لها، وتجهيزات مادية كبيرة تصاحب الديكور والمشهد العام.

أولا: عرض لبعض النماذج المستنسخة على الفضائيات العربية.

نحاول فيما يلي الاطلالة على بعض البرامج المستنسخة التي عرضت وتعرض على الفضائيات العربية، والتي استحوذت على اهتمام المشاهدين، محاولين تحليل القيم و المفاهيم التي تروج لها، ليشكل ذلك مدخلاً لمعرفة التعارض مع قيمنا الاسلامية. علمًا بأن هناك برامج مستنسخة أخرى ذات أبعاد ثقافية وإنسانية لم نتطرق إليها ولم نضعها ضمن هذا الجدول أمثال »من سيربح المليون« أو غيرها.

اسم البرنامج	سنة الإنطلاق	نوعه	اسم القناة العارضة	اسمه في النسخة الاصلية
كلام نواعم	2002	اجتماعي وثقافي	Mbc 1	The view
سوبر ستار	2003	موسيقي	المستقبل	Super star
ستار أكاديمي	2003	موسيقي/ واقع	Lbc	Star academy
سيرفايفر	2004	مغامرات/واقع	Lbc	The survivor
الأخ الأكبر	2004	موسيقي/ واقع	Mbc 2	Big brother
ديو المشاهير	2010	موسيقي	Lbc	Celebrity Duets
أربز غوت تالنت	2011	مواهب	Mbc 4	American got talent
عرب ايدول	2011	موسيقي	Mbc 1	Pop idol
ذا فويس	2012	موسيقي/واقع	Mbc 1	The voice
الرقص مع النجوم	2013	موسيقي /رقص	Mtv	Dancing with the stars
الليلة جنون	2014	فكاهي	Mtv	Crazy Night (أصل فرنسي)
نقشت	2016	اجتماعي/ ترفيهي	Lbc	Take me out

اسم البرنامج	سنة الإنطلاق	نوعه	اسم القناة العارضة	اسمه في النسخة الاصلية
Project Runway	2016	موضة / أزياء	Mbc 4 و Mbc	Project Runway ME
Entertainment Tonight	2014	ترفيهي	Mbc	Entertainment Tonight
صفقة أو لا صفقة	2012	مسابقات	قناة النهار / Lbcl	Deal or no deal
ذا إكس فاكتور آرابيا	2013	غناء / مواهب	Mbc 4	X FACTOR
يلا نرقص	2014	رقص	MTV / قناة النهار/ Movies Fox	so you think you can dance
منا وجر	2016	ترفيهي/ حواري	MTV	Touche Pas A Mon Poste
هيدا حكي	2013	ترفيهي/ حواري	MTV	Late night talk show
لهون وبس	2015	ترفيهي/ حواري	Lbc	Late night talk show

ثانيا: قراءة في بعض قيم البرامج المستنسخة:

نماذج البرامج الترفيهية (اجتماعية):

1 - «نقشت» Take me out

برنامج ترفيهي إجتماعي يتمحور حول التعارف والمواعدة، تعرضه قناة lbci مأخوذ عن البرنامج البريطانيTake me Out. ضمن أجواء من التهريج و الابتذال والاثارة والألفاظ الجنسية المخجلة.

فكرة البرنامج:

تقف 30 فتاة على المسرح، ويدخل إليهن شاب - معظم المشاركين من الشباب هم عارضو أزياء - ليختار بينهن الفتاة التي تعجبه، وبدورها تقوم كل فتاة إما بإبقاء الضوء مشتعلاً أو تطفئه تعبيراً منها عن عدم قبولها أو قبولها بهذا الشاب، وفي النهاية يقرّر مواعدة الفتاة التي تعجبه.

ويحدث أن تتعرّف الفتيات على الشاب من خلال فيلم قصير تم إعداده مسبقا في حالات متنوعة إذ يختلف التصوير بين شاب وآخر، منها مثلا قد يتم تصويره في أحد الملاهي الليلية وهو يشرب الخمر مع أصدقائه مع الأضواء المتراقصة والموسيقى والضحكات العالية (الفرفشة)، أو يصور شاب آخر وهو يعرض عضلاته ويخلع ملابسه في عرض تعري. وتقوم أحيانا بعض الفتيات بكثير من الوضاعة بالتغزل بالشاب الموجود على المسرح.

قيم البرنامج:

تعرض البرنامج للكثير من النقد من مختلف المشارب باعتباره نموذجا يسيء إلى العادات الشرقية والقيم السماوية. وإليك بعض هذه القيم المسيئة:

- إهانة المرأة وجعلها سلعة.
- صورة المرأة التافهة والسطحية.

- الايحاءات الجنسية.
- التمايع والاثارات الجنسية.
- الألفاظ البذيئة الخارجة عن الحياء.
- تقديم صورة جديدة للعلاقة بين الجنسين أي العلاقات الغرامية قبل الزواج.
- المفاهيم المادية والسطحية للزواج.
- ثقافة الاستهلاك.
- الترويج للنمط الغربي في العلاقة بين الجنسين

2 - برنامج «منا وجر»

هو النسخة اللبنانية لبرنامج Touche Pas A Mon Poste على محطة D8 الفرنسية. يعرض على قناة MTV تقوم فكرة البرنامج على النقد التلفزيوني اذ يقوم المقدم بعرض فقرات مختلفة على كادر فني وإعلامي، ثم يتم التعليق على ما تم عرضه.

قيم البرنامج:

يعتمد البرنامج النقد والاستهزاء و يرصد الهفوات ويعلق عليها بكثير من التعالي وادعاء الفهم، ويطاول في سخريته البرامج التلفزيونية والاشخاص على السواء حيث تصل الى حد الوقاحة والاهانات الشخصية .

نماذج البرامج الترفيهية (المواهب):

1 - أربز غوت تالنت got talent Arabs

برنامج ترفيهي يبحث عن المواهب الفردية والجماعية الموجودة لدى العرب، وهو مأخوذ عن النسخة الأمريكية من برنامج «America got talent»، والتي قدمت عام 2006. انطلق البرنامج عربياً عام 2011 على قناة أم بي سي 4. حقق نجاحا لافتا لتعدد مواهبه. الملفت في هذا البرنامج أن أعضاء لجنته يهللون ويشجعون كل ما هو غربي من رقص وغناء مثل الهيب هوب – بريك دانس – الراب...

2 - **عرب ايدول** Arab idolهو النسخة العربية عن برنامج المسابقات الغنائي الإيطالي "Pop Idol" وكان قد عرض على تلفزيون المستقبل اللبناني تحت عنوان سوبر ستار على مدى خمسة مواسم بين عامي 2003 و 2008.. وحاليا يعرض على قناة إم بي سي 1 بعد تخلي تلفزيون المستقبل عن حق الحصرية تحت عنوان آراب آيدول، ما يعني معبود(محبوب) العرب. نال نسبة مشاهدة عالية جدا و بلغ في نهائيات أحد مواسمه
100 مليون مشاهد[1] .
يحصد البرنامج الملايين من الدولارات من خلال تصويت الم شاهدين للمغني الم فضل لديهم.

3 - **الرقص مع النجوم** Dancing with the stars برنامج مسابقات بريطاني بدأ عرضه في أمريكا منذ عام 2005. يعرض على قناة MTV منذ عام 2013 التي تمتلك الحقوق ويعرض أيضا على قناة النهار المصرية. يجمع بين المسابقات والرقص، ويتبارى فيه المشاهير أسبوعيًا بالرقص الثنائي مباشرة على الهواء حيث يؤتى بالمشاهير كالممثلين والمغنيين وملكات الجما ل
وعارضات الازياءلجذب الناس.

4 - **يلا نرقص** so you think you can danceهو النسخة العربيّة من البرنامج الأميركي »so you think you can dance«، كان يعرض على قناة MTV. تعتمد فكرة البرنامج على اكتشاف المواهب في الرقص. الرقص ليس جديدًا لكن الجديد في كيفية إدخال هذه المادة إلى المجتمع باسم الفن عبر جعله برنامج مسابقات يشترك فيه المشاهدون و قد جذب الناس
إليه من خلال المشاهير من الناس.

(1) صحيفة الشرق الاوسط مقابلة مع المتحدث الرسمي باسم مجموعة «إم بي سي» مازن حايك - 1 يوليو2013

5 - ذا فويس

يعتبر »the voice« »أحلى صوت« من برامج مسابقات الغناء المشهورة في العالم العربي، وهو نسخة مأخوذة عن النسخة الهولندية من برنامج "the voice"، ويعرض في148 بلدًا، وتقوم قناةMBC بعرضه.

تدور فكرة البرنامج حول متسابقين يقومون بالغناء لأربعة محكمين، ثم يقوم المتسابق باختيار الحكم.

6 - ذا فويس كيدز

برنامج The Voice Kids هو نسخة مطابقة عن برنامج The Voice –تضمّ مواهب الغناء من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 و14 عامًا. يعرض على قناة MBC.

قيم برامج المواهب:

تتضمن برامج المواهب مجموعة من القيم نجملها على الشكل الآتي:

- مشاركة الناس في الترويج لهذه القيم عبر التصويت
- الترويج للرقص والغناء بالأخص الغربي منه. ارتداء
- الملابس الفاضحة
- تشجيع الناس على نمط الحياة الأمريكية و الغربية
- تربية الأطفال والمراهقين على القيم الغربية.
- الترويج لثقافة الهيب هوب وبريك دانس والراب.

نماذج البرامج الترفيهية (الحوارية الساخرة توك شو):

هيدا حكي :

هذا النمط من البرامج الحوارية ابتكرته محطة الـ CBC الأمير كية منذ العام 1948و أحدث تغييرات جديدة في مفهوم البرامج الحوارية الساخرة. يعرض بصورته اللبنانية على قناة MTV منذ عام 2013 تحت عنوان هيدا حكي، يعتبر من جملة البرامج الحوارية الساخرة الذي يبحث عن عورات الاخرين ويفتش عن فضائحهم ليجعلها مادة للسخرية والاستهزاء بمضمون سوقي من أجل استقطاب أعلى نسبة من المشاهدين وجذب العائدات الإعلانيّة. يعتمد البرنامج بشكل أساسي على مقدمه الذي يقوم بكل حركات الهمز واللمز والثرثرة و التهريج من فتح الفم والدهشة وحركات الاستغراب والاستنكار ويتلفظ بألفاظ الاهانة وأحيانا الالفاظ والتلميحات الجنسية ويترافق ذلك مع ضحك الجهمور وتصفيقه وتفاعله. يتخلل البرنامج فقرات متنوعة من التعليق على الصور أو على وسائل التواصل الاجتماعي أو نقد البرامج التلفزيونية يعتبر معظم جمهور هذا المسرح من المراهقين وطلاب المدارس من مختلف المناطق والفئات وكذلك يلاحظ حضور للمحجبات في بعض الاحيان.

يتم فيها تمرير العديد من الرسائل السياسية والقيمية من خلال الضحك والتسلية، من جملة ذلك:

- كثرة استعمال الألفاظ والتلميحات الجنسية.
- الاستهانة والاستهزاء بالاخرين.
- ظهور حالة العنصرية وعقدة التفوق.
- توجيه رسائل سياسية بالأخص ضد المقاومة.
- الترويج للرقص والغناء.
- الجرأة والوقاحة.

ثالثا: تلفزيون الواقع:

تلفزيون الواقع هو نوع من برامج المسابقات، يقوم على مبدأ تصوير حياة مجموعة من المتسابقين على مدار اليوم حتى أثناء النوم، ويفرض عليهم العيش في مكان مشترك لمدة معينة، وينقل على مدار الساعة حياتهم بالتفاصيل فيعيش المشاهد معهم لحظة بلحظة.

هذه الفكرة أميركية النشأة إلا أنها أضحت حديث الساعة في العالم العربي، وشهدت ضجة إعلامية جذبت مختلف أطياف المجتمع خاصة الشباب.

من جملة برامج تلفزيون الواقع:

«star academy».

«big brother».

«secret story»...

بدأت هذه الظاهرة في الولايات الأميركية مطلع التسعينات بعد إضراب نقابة كتاب السيناريو الذين كانوا يتقاضون أجورًا زهيدة نسبة للأرباح الهائلة التي كانت تنهال على الممثلين وحدهم، بالإضافة إلى تهميشهم من قبل الدولة في حين أن مشاهير النجوم لديهم كل التسهيلات.

فلما طال الإضراب قررت إدارة التلفزيونات الأميركية المضي في مغامرة، وهي تحويل الناس إلى مرتجلي دراما تلفزيونية من كتَّاب وممثلين وغيره، وانطلقت هذه الظاهرة التي أدخلت المُشاهد في اللعبة، وهذا ما استغلته التلفزيونات الأميركية بعد تلك المغامرة، وأمطرت لها الأرباح الهائلة بسرعة غير متوقعة، إذ تبين أن المشاهد ملّ من كل قديم وجذبته فكرة تدخله في الدراما.

وانتقلت هذه الظاهرة إلى أوروبا ثم العالم العربي لتصبح ظاهرة عالمية.[1]

(1) http://www.almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=np&Articleid=158006

نموذج «ستار أكاديمي»

تم اختيار ستار أكاديمي كنموذج لتلفزيون الواقع لاعتبار أنه أحد أهم برامج تلفزيون الواقع الذي تم عرضه على القنوات العربية وأخذ شهرة واسعة.

بدأ عرضه في ديسمبر، عام 2003، وحقق شعبية واسعة ونسبة مشاهدة عالية. وحصد إيرادات خيالية بسبب المشاركة الواسعة للمشاهدين حول العالم العربي عبر عملية التصويت للمتسابق المفضل لديهم.

فكرة البرنامج

هو برنامج عالمي يُعرض في أكثر من خمسين دولة، تم استنساخه عربيًا فتبنّته قناتا الـ L.B.C اللبنانية والـ C.B.C المصرية إنضم إليهما لاحقًا تلفزيون دبي.

برنامج مسابقات لإكتشاف المواهب الغنائية والاستعراضية. النسخة الأجنبية منه تحمل الإسم نفسه، أما المنتج الأصلي له عالميًا هي شركة «ENDEMOL»[1] الهولنديّة، وانتشاره الواسع هو ما حقق له هذه الشهرة العالمية ومنها في العالم العربي وبلغت نسبة المشاهدين فيه 34 بالمئة[2]، وهي مرتفعة نسبيًا مقارنة بمثيلتها من نسب متابعة البرامج الأخرى.

تقوم فكرة البرنامج على استحضار مجموعة من المتسابقين من الجنسين ضمن شروط معينة ليعيشوا في أكاديمية تقنية تنمي مهارات المتسابقين، وتعرض حياتهم اليومية بشكل مباشر أمام المشاهدين من رقصٍ وغناءٍ ومواقف وردود أفعال، يبقون فيها ما يقارب أربعة أشهر ضمن غرف النوم والمطبخ والصالون والمسرح وغيرها من الغرف تتصف جميعها بالمحدودية، ليكون سجنٌ طوعي وضع المتسابقون أنفسهم فيه.

---

(1) http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AF%D9%85%D9%88%D9%84

(2) http://archive.aawsat.com/details.asp?section=24&article=215821&issueno=9198#. VVLlUY6qqkp

لا يحتاج البرنامج إلى إعدادات وتجهيزات عالية فالكاميرات تسجل كل ما يجري في الأكاديمية على مدار اليوم لتبثه مباشرة على القناة المخصصة مع فارق نصف ساعة من العرض لحذف الكلام أو المشاهد غير اللائقَيْن. فيتحول هذا البث الواقعي الحقيقي إلى محور حياة المشاهد مما يأسره أمام الشاشة لساعات وساعات ليلاحق الأحداث لحظة بلحظة مع العرض الحي المستمر.

شخصية المتسابقين:

شخصيات تعيش الرفاهية من أوسع أبوابها، كمن وُلد وفي فمه ملعقة من ذهب، شخصيات تُعظّم الأنا وهدفها الأول التباهي المفرط لدفع المشاهد للتعلق بها. ويتم تقديمهم كقدوة للجيل المعاصر المنفتح. حياتهم روتين يومي طاغٍ على البث الحي، من نوم وجلوس وتناول طعام ورقص وأحاديث تتكرر ومزاح وتعليقات سخيفة ومشاحنات تحصل أحيانا بين المتسابقين. وقد وصف في إحدى المرات أحد الطلاب بالشذوذ على الهواء المباشر مما دفعه إلى الإنسحاب، و أحيانا يتم تصوير المشاهدين بوضعيات ومظاهر مسيئة للحياء، إضافة إلى الكم الكبير من الألفاظ غير اللائقة والشتائم المتناثرة على ألسنة المشاركين الذين فقدوا كل معنى للرقابة الذاتية، كما لو كانوا يعيشون في الشارع متناسين أنهم تحت أنظار المشاهدين.

أهدافه وآثاره:

إن ما يميز ستار أكاديمي عن غيره من البرامج الغنائية هو الضجة الإعلامية التي تتصاحب مع عرض كل موسم. وتجدد الشركة المنتجة أسلوبها التسويقي لتجعل المشاهد في حالة تعلق دائم به.

يسعى هذا النمط من البرامج نحو الوصول إلى الشهرة العالمية ليصير حديث الشارع والصحافة والمجتمع ومحط أنظار الفضائيات والمجلات. وهذا ما وصل إليه ستار أكاديمي منذ الموسم الأول حتى الموسم الحادي عشر.

يبلغ عدد المتابعين لستار أكاديمي حوالي 34% من العالم العربي، كما أن

صفحة الفيسبوك الرسمية وصل عدد المعجبين بها إلى خمسة ملايين[1]، أما تويتر فوصل إلى أربعمئة ألف متابع[2] والإنستاغرام مئتين وخمسين ألف متابع[3] واليوتيوب أيضًا مئتين وخمسين ألف متابع واللافت هنا أنّ مقاطع الفيديو المعروضة على صفحة اليوتيوب قد شوهدت 166.567.247 مرة مع العلم أن هذه الصفحة لم تفتح إلّا منذ (3، نيسان، 2013)[4]. هذه الأرقام المسجلة على مواقع التواصل الإجتماعي تشير أن ستار أكاديمي نال أعلى نسبة شهرة مقارنة بمثيلاتها من البرامج المستنسخة مثل The Voice و Super Star.

هذا على صعيد مواقع التواصل الإجتماعي، أما على أرض الواقع فالحقيقة ليست أقل من ذلك، فقد بات ستار أكاديمي محور أحاديث الشبّان والشّابات في الشوارع والمدارس والجامعات. وفي ليالي التصفيات الأسبوعية (prime)، غالبًا ما يكون المشاهدون بانتظار إعلان النتائج في المنزل أو القهوة لترتفع الصيحات الغاضبة أو الفرحة مع النتائج.

تحقيق الربح:

تقوم الحكومات ببذل مساعٍ حثيثة لدعم المشتركين من بلدها وتقيم الإحتفالات إذا ما فازوا. فقد قامت شركتا الإتصال اللبنانية (Alfa وtouch) بإيعاز من الدولة بتخفيض تسعيرة التصويت دعما للمشتركة اللبنانية في ستار أكاديمي، كما قامت الحكومة المصرية بمجموعة إحتفالات وذلك مع فوز كل متنافس من بلدها لأربع مواسم، ويستقبل الفائزون كأنهم فاتحو حصون.

أمّا ثاني الأهداف فهو تحقيق المكاسب المالية الكبيرة، وذلك عبر فتح إعتمادات لخطوط الهواتف في كافة الدول يتم بعدها تقسيم عوائد المكالمات بين فاتح

(1) https://www.facebook.com/staracarabia?fref=ts

(2) https://twitter.com/StaracArabia

(3) https://instagram.com/staracarabia/

(4) https://www.youtube.com/user/StaracArabia/about

الإعتماد أي القناة وبين مقدم الخط أي شركة الإتصالات، وهكذا يتفنن أصحاب البرنامج في سحب أموال المتصلين برويّة، وتظهر الدراسات أن عدد الإتصالات قد بلغ في أحد المواسم أكثر من سبعين مليون إتصال ينقسم على الدول العربية كالتالي[1]:

السعودية: 11,300,000	مصر: 23,175,000
لبنان: 18,536,000	الكويت: 300,000
الإمارات: 2,221,000	اليمن: 7000
سوريا: 16,933,000	الأردن: 8,078,000

ومن سلسلة الربح الوفير فقد حصدت قناة فرنسية (TF1) مبلغ 130 مليون يورو كعائدات إعلان وذلك خلال عرض 16 حلقة من ستار أكاديمي أما القناة اللبنانية LBC فقد ربحت ثلاث ملايين دولار جراء عرض أحد المواسم.

إدخال القيم الأمريكية إلى مجتمعنا

إنّ الأسلوب المتبع للبث في ستار أكاديمي، يسحب المشاهد من دون أن يشعر إلى داخل الشاشة ليتطبع بأشخاص بات يعيش معهم تفاصيل الحياة مما يولد آثارا جمّة تشكل خطرا على مجتمعنا. إن عملية تغريب الفكر تصل إلى إفراغ الشاب من كل ما هو ذات قيمة ومعنى لتمضية الوقت في الرقص والمرح والترفيه والإبتعاد عن كل ما هو جوهري جديّ، و تغريب المجتمع ليحيا على النمط الأمريكي في كل تفاصيله من قيم وعادات وسلوك ومنها:

نشر مفهوم المساكنة:

يظهر البرنامج صورة العلاقة بين الجنسين كأنه أمر طبيعي وما خلاه هو التخلف والإنغلاق، إذ لا ضير في نوم في مسكن واحد. والمساكنة من الأسس الثقافية التي يقوم عليها المجتمع الأميركي.

(1) http://www.saaid.net/Minute/68.htm

تجاهل الدين في الحياة اليومية:

ليس للدين أو التدين علاقة في الحياة اليومية للأكاديمية وبحكم أنه برنامج أجنبي مستنسخ، لا وجود لأي مظهر عبادي فيها.

الأسلوب الفضائحي: نجد في كل موسم موضوعًا ما يتحول إلى فضيحة تضج بها وسائل الإعلام فيندفع الناس لمشاهدة البرنامج بدافع الفضول. ففي إحدى المرات ظهر فستان إحدى الفنانات كأنها شبه عارية على المسرح بسبب الإضاءة مما دفع قناة الـ C.B.C إلى الإعتذار من مشاهديها وذلك من خلال شريط إخباري يمر طوال اليوم على التلفاز، ومن لم يشاهد الحلقة من الأساس يستطيع أن يدخل على اليوتيوب لمشاهدتها. كل هذه المظاهر من التحرر الكامل والإبتعاد عن الدين ونشر الثقافة الغربية وغيرها، ما هي إلا لنشر أسلوب الحياة الأميركي، ليس لطلاب الأكاديمية فقط، بل للمجتمع ككل.

العقم الفكري:

إن ستار أكاديمي يقوم على أسلوب إفراغ الشباب من طاقاته العملية البنّاءة وتخدير عقله عن القضايا الجوهرية عبر تتفيه الأولويات وحصرها بالرقص والغناء وتحقيق الشهرة المزيفة، فيستخف بالمنطق وتنعدم لديه العقلية الواعية المبدعة.

العلاقة بين الجنسين:

ينعدم حاجز الحياء بين المرأة والرجل الأجنبي، وتسحق الفضيلة والأخلاق الكريمة في نفوس الشبان والشابات، فينمو الإندماج بين الجنسين حتى ليشعر المشاهد أن لا إشكال في بناء هكذا علاقات وصداقات، وكل ما خلا ذلك هو إنغلاق وتعقيد فرضه المجتمع عليهم. ويألف المشاهد رؤية هذه المشاهد، ويستأنس رويدًا رويدًا بالحرام ومعايشته ليتحول عنده إلى أمر طبيعي. ويتحول أبطال المسلسل اليومي إلى قدوة لأن تصرفاتهم تشبع رغبات المشاهدين المكبوتة، فيتمثلون بهم في اللباس والتسريحة وطريقة التصرف.

قيم أخرى تابعة:

المأكولات الجاهزة:

إن طلاب الأكاديمية يعتمدون بشكل متكرر على المأكولات الجاهزة (Delivery)، التي تؤمنها لهم الأكاديمية بشكل يومي.

اللباس وتسريحة الشعر:

أما ألبسة المتسابقين فهي غربية بامتياز، فالشاب يرتدي الملابس الضيقة الممزقة مع تسريحة غريبة وسلسلة ذهبية تلتف حول رقبته وحلقة على الأنف أو الأذن. أما الفتاة فتقصر ملابسها مع تقصير الشعر وإيقافه والتبرج الدائم، وما إلى ذلك.

التلصص وقتل الخصوصية: فضح خصوصيات الناس في بيوتهم وكشف عيوبهم واثارة روح الحشرية لدى الناس بتتبع العيوب...

التباهي وحب الظهور:

الحسد والغيرة: مايحصل بين المتنافسين يصل الى حد الكراهة.

مجمل القيم الثقافية لتلفزيون الواقع:

- اختراق منظومة العادات والتقاليد بشكل سلبي.
- تغيير النظرة التقليدية في العلاقة بين الجنسين بشكل يدفع نحو الكثير من التحرر السلبي.
- تشجيع الأطفال والشباب على متابعة شخصيات سيئة يعتبرونها قدوة.
- الترويج لفكرة أن مضمون هذه البرامج يتناسب مع المجتمعات العصرية.
- العيش في عالم افتراضي غير واقعي.(وهم الاقتراب الزماني والمكاني من النجم)
- فرض قيم غربية على واقع المجتمعات العربية.
- التشجيع على الانحراف الاخلاقي والسلوكي للأطفال والمراهقين.
- إثارة الغرائز الجنسية.
- تحفيز الشباب على التمرد على قيم المجتمع.
- الشعور بالإحباط حيث سجلت حالات انتحار للمتسابقين في بلدان متعددة بعد نهاية البرنامج.

المشكلة وتأثر بيئتنا فيها:

من الواضح أن مجتمعنا ليس بمنأى عن أن تطاله تأثيرات هكذا برامج، إذ لا يوجد لقاحات تمنع تأثره.

وإليك هذا العرض الذي يشير أن بيئتنا متأثرة بهذا الجو العام.

إن صفحة الفيسبوك التابعة لهذا البرنامج تضم ملايين من المعجبين، وقد مضى على إنشائها إلى الآن عامان فقط. فلو أخذنا عينة عشوائية لوجدنا أن عددا غير قليل من هؤلاء ممن يحمل أسماء تدل على مذهبه و بيئته. اذ تضم هذه الصفحة أسماء مثل زهراء، بتول، حسن، حسين،أو يا زهراء، يا مهدي أو الحسين قدوتي... ومنهم من حملت صفحتهم الرئيسية صور شهداء، أو صورة للسيد حسن أو حتى للسيد القائد.

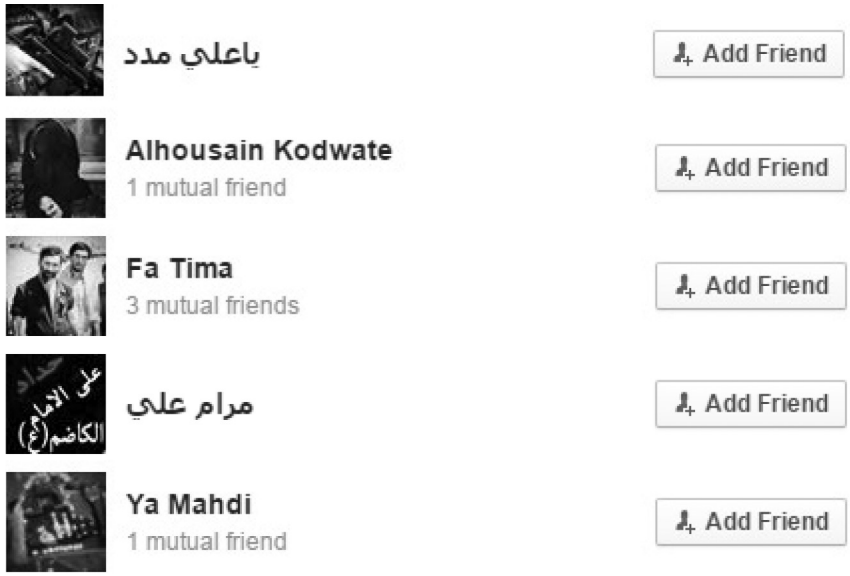

فنحن لسنا بمعزل عن هذه التأثيرات. ومن المأكد ان هذا الامر يحتاج الى دراسة ميدانية، لكن هذه النظرة الاولية تشير الى تأثر بيئتنا بهكذا برامج.

تحليل المعطيات:

في قراءة أولية لمضامين هذه البرامج يتبين لنا مدى مساهتمها في تعميق الانحراف الاجتماعي، بما تحمله من قيم فاسدة وأخلاق لقيطة تخاطب الاحاسيس والغرائز، فإن معظم هذه البرامج المستنسخة يغلب عليها الطابع الترفيهي الذي يقدم المرأة على أنها سلعة للعرض والجذب، وتروّج لثقافة العري والتهريج وإثارة الغرائز والشهوات لدى الشباب والمراهقين.

وفيها من التنوع الجاذب والمغري ما تركن اليه النفس الامارة، بل وهي متدفقة على مدار الايام والساعات ويشير أحد الباحثين إلى أن نسبة البرامج الترفيهية المستوردة في معظم القنوات الفضائية العربية تبلغ88 بالمئة من جملة البرامج المستوردة.[1]

هذه البرامج تختزن رسائل إعلامية موجهة وغير بريئة، هدفها الرئيس كسر حاجز الحياء بين المرأة والرجل، والإشعار أن العلاقات والصداقات بينهما أمر طبيعي، وأن الغناء والرقص أمر عادي والخلاعة والمياعة والايحاءات الجنسية والالفاظ البذيئة أمر طبيعي، فيتسلل هذا الأمر تباعا وبشكل مستمر وناعم الى اللاوعي وتسقط معه كل مقاومة حينما يصبح محل رضا وقبول من قبل المتلقي من غير استنكار منه، فمع كثرة المشاهدة يصبح الأمر مألوفا، ثم رويدًا رويدًا يعتاد على رَؤية الحرام وهذا ما يحصل - ثم ما يلبث أن يتخلق بأخلاقه. وما تفعله هذه البرامج أيضا هو جعل الناس تصوت لهؤلاء » النجوم«. صحيح أن الفكرة بالأساس فكرة تجارية)التصويت(، وقد بينت إحدى الدراسات[2] الكم الهائل من الارباح التي يجنيها القيمون على هذه البرنامج من خلال التصويت والاستغلال الاعلاني الشره. لكن مضمونها الثقافي هو الاخطر، هذا يعني أن الناس تساعد وتؤيد الحرام ثم يصبح ما يسمى « بالنجوم» قدوات يتأثر فيهم كل من يتعلق بهم.

---

(1) محمد جاد أحمد، البث الفضائي العربي،(القاهرة: دار المعرفة، 2001)

(2) تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية – سماح حسين القاضي – جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا - 2009

يقوم عمل هذه البرامج المعلبة بشكل آلي ميكانيك موسمي على صناعة ما يسمى بالنجوم وجعلهم قدوة ونموذجا يحتذى بهم في المجتمع بكل ما يحتوي هذا النموذج من قيم سيئة. وبنظرة سريعة إلى الشخصيات الأكثر تأثيرا و الأكثر إلهاما ومتابعة من قبل الناشطين على مواقع الانترنت تتصدر أسماء المطربين والراقصين ونجمات الإغراء وعارضات الازياء التي أنتجتها هكذا برامج.

ناهيك عما تقدمه هذه البرامج من ثقافة الانبهار بالغربي والامريكي خصوصا و يتجلى ذلك بأسلوب الحياة من قيم وسلوك ولغة وزرع ثقافة الاستهلاك كتعميم التعطش لاقتناء كل ما هو معروض من كماليات تدفع الناس لحُمى الشراء.

اتضح مما تقدم أن هذه البرامج تحمل معها الكثير من القيم السلبية التي لا تتوافق مع قيمنا الإسلامية والشرقية، وإليك خلاصة هذه القيم.

خلاصة حول القيم التي تروجها هذه البرامج:

- إهانة المرأة وجعلها سلعة وتقديم صورة عنها كونها تافهة وسطحية.
- تقديم صورة جديدة للعلاقة بين الجنسين كإباحة العلاقات الغرامية قبل الزواج.
- حصر الزواج بالجانب المادي و الجسدي.
- كسر حاجز الحياء والعفة بالتمايع والاثارات والايحاءات الجنسية والألفاظ البذيئة.
- الرقص والغناء و ثقافة الهيب هوب – بريك دانس – الراب.
- نشر مفهوم المساكنة.
- العنصرية وعقدة التفوق والاستهزاء والاستهانة بالاخرين التي تتجاوز حدود الجرأة و الوقاحة.
- توجيه رسائل سياسية ضد المقاومة.
- حضور المحجبات في هكذا برامج.
- التحرر من قيود الأهل والمجتمع.

المصادر المستخدمة:

- محمد جاد أحمد، البث الفضائي العربي، (القاهرة: دار المعرفة، 2001)
- تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، سماح حسين القاضي، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، 2009.
- صحيفة الشرق الاوسط مقابلة مع المتحدث الرسمي باسم مجموعة «إم بي سي» مازن حايك، 1 يوليو 2013.
- تلفزيون الواقع بين واقع التلفزة وواقع المشاهدة – الحالة اللبنانية – نهوند القادري عيسى.
- دراسة علمية منهجية حول تلفزيون الواقع، أحمد محمد السيد.
- arabanticorruption.org
- www.saaid.net
- assafir.com
- www.onlylebanon.net
- forum.makkawi.com
- www.alarabiya.net
- en.wikipedia.org
- www.alqudsalarabi.info/index
- www.ebnmaryam.com
- www.almustaqbal.com
- www.startimes.com